جامعة نايف العربية
للعلوم الأمنية
NAIF ARAB UNIVERSITY
FOR SECURITY SCIENCES
تأسست ١٩٧٨ Est. 1978

عنوان البحث

اثر الفقر والحرمان المادي على سلوك الاحداث

اسم الطالب:

رقم القيد:

المقدمة

يُعتبر العوز والإقصاء الاقتصادي من أبرز المعضلات الاجتماعية التي استقطبت اهتمام الباحثين ومقرري السياسات في مختلف الدول، نظرًا لما يترتب عليهما من تداعيات وخيمة تمس البنية الاجتماعية والسلوكيات الشخصية، وخصوصًا فئة الصغار الذين يُعدّون الأكثر عرضة للتأثر بالظروف المحيطة. وتُشير المعطيات الحديثة إلى أنّ الإقصاء الاقتصادي لا يقتصر على كونه مأزقًا ماليًا، بل يمثل مُكوّنًا هيكليًا له تأثير عميق في تشكيل الممارسات السلوكية للصغار، حيث يقترن بتدني مستوى العيش الكريم للأسر، وتناقص مقدرتها على إنجاز مهامها التوجيهية والرقابية، مما ينعكس مباشرة على هوية الصغير، ودوافعه، وطرق تعامله مع محيطه.

أهمية البحث:

تكمن أهمية تدارس تأثير العوز والحرمان المادي على تصرفات الأحداث في المملكة العربية السعودية في أن هذه الظاهرة تشكل خطراً مباشراً على استقرار الأسرة والمجتمع معاً. فالأحداث هم شريحة حساسة تتأثر سريعاً بالعوامل الاقتصادية والاجتماعية المحيطة بهم، وانحراف تصرفهم قد يفضي إلى تعقيد مشكلات اجتماعية وقانونية. ويساعد البحث على إدراك الوصلة بين الفقر والسلوك الشاذ من منظور متعدد الجوانب، ضمناً العوامل النفسية والاجتماعية والتعليمية والأسرية، ما يسمح بتصميم سياسات وخطط وقائية ناجعة ترمي إلى حماية الأحداث وتقوية اندماجهم المجتمعي. كما تدعم الدراسة مساعي الدولة الهادفة إلى إنجاز الإنصاف الاجتماعي، وتقليص التباينات الاقتصادية، وتأمين محيط تربوي وصحي ومأمون للأجيال الصاعدة.

اهداف البحث:

يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

١.تحليل أثر الفقر والحرمان المادي على السلوك النفسي والاجتماعي للأحداث في السعودية.

٢.استكشاف العوامل الوسيطة بين الفقر والسلوك المنحرف، بما في ذلك الأسرة، المدرسة، والبيئة المجتمعية.

٣.تقديم توصيات عملية للحد من انعكاسات الفقر على سلوك الأحداث، من خلال تعزيز برامج الدعم الاجتماعي والتربوي والنفسي.

٤.تسليط الضوء على دور السياسات الوطنية في حماية الأحداث من الانحرافات السلوكية المرتبطة بالحرمان الاقتصادي.

مشكلات البحث:

تتمثل المشكلات الرئيسة التي يعالجها البحث في النقاط التالية:

كيف يؤثر الفقر والحرمان المادي على السلوك العام للأحداث في المجتمع السعودي؟

ما العلاقة بين ضعف الرقابة الأسرية، وانخفاض مستوى التعليم، والتعرض للضغوط الاقتصادية، وانحراف سلوك الأحداث؟

كيف تساهم البيئة المجتمعية ورفاق السوء في تعزيز تأثير الفقر على السلوك المنحرف للأحداث؟

ما هي الثغرات في البرامج الوطنية والخدمات الاجتماعية التي يمكن أن تحد من آثار الفقر على هذه الفئة؟

تساؤلات البحث:

يركز البحث على الإجابة عن التساؤلات الرئيسية التالية:

ما طبيعة العلاقة بين الفقر والحرمان المادي وسلوك الأحداث في السعودية؟

ما العوامل النفسية والاجتماعية التي تفسر تأثير الفقر على السلوك المنحرف لدى الأحداث؟

كيف تؤثر البيئة الأسرية والمدرسية والمجتمعية على مستوى الانحراف السلوكي للأحداث الفقراء؟

ما الإجراءات والسياسات الوقائية التي يمكن أن تحد من أثر الفقر على سلوك الأحداث؟

الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية للحرمان المادي وتأثيرها في سلوك الأحداث:

يمثل الفقر والحرمان المادي من أهم العوامل الاقتصادية والاجتماعية التي تؤثر في سلوك الأحداث، إذ لا يقتصر تأثيرهما على النقص المادي فقط، بل يشمل أيضًا الأبعاد النفسية والاجتماعية المرتبطة بالنمو والتنشئة. فالأحداث الذين يعيشون في بيئات محرومة غالبًا ما يعانون من ضغوط نفسية، شعور بالنقص، وغياب الفرص للتنشئة الاجتماعية السليمة، مما يجعلهم أكثر عرضة لتبني سلوكيات منحرفة أو الانخراط في أعمال مخالفة للقانون. كما تلعب البيئة الأسرية والمجتمعية دورًا وسيطًا في هذه العملية، إذ تساهم في تعميق أو تخفيف أثر الفقر على الاتجاهات السلوكية للأحداث.

المفهوم العلمي للفقر والحرمان المادي وأبعادهما المؤثرة في سلوك الأحداث

يُشار إلى الفقر في المراجع الاجتماعية على أنه وضع العجز عن سد المتطلبات الأساسية التي تضمن للفرد عيشة لائقة، وتشمل المؤن والمأوى والتعليم والعناية الصحية، فضلًا عن الاحتياجات الاجتماعية والنفسية التي تؤثر في انخراط الفرد داخل الجماعة. ويرى الباحثون الاجتماعيون أن الفقر لا يتم قياسه بمجرد تدني الدخل، بل هو معضلة متعددة الأوجه تتشابك فيها الجوانب المادية مع الهيكل الأسري والمؤسسي والمعايير المجتمعية.

أما الشح المادي، فهو مستوى أعمق من الضيق، إذ يعني افتقار الأفراد إلى الثروات والإمكانات التي تتيح لهم المساهمة الفعالة في الحياة الاجتماعية، كغياب المنظومة التربوية الجيدة، أو عدم القدرة على الوصول إلى الخدمات، أو الحرمان من أساليب الترفيه الآمنة التي تمثل ركيزة مهمة في بناء النشء. وهذه الجوانب مجتمعة تخلق إطارًا ضاغطًا قد يضر بالتكوين النفسي والتصرفات السلوكية للنشء

العوامل النفسية والاجتماعية الوسيطة بين الفقر والحرمان المادي وتشكّل السلوك المنحرف

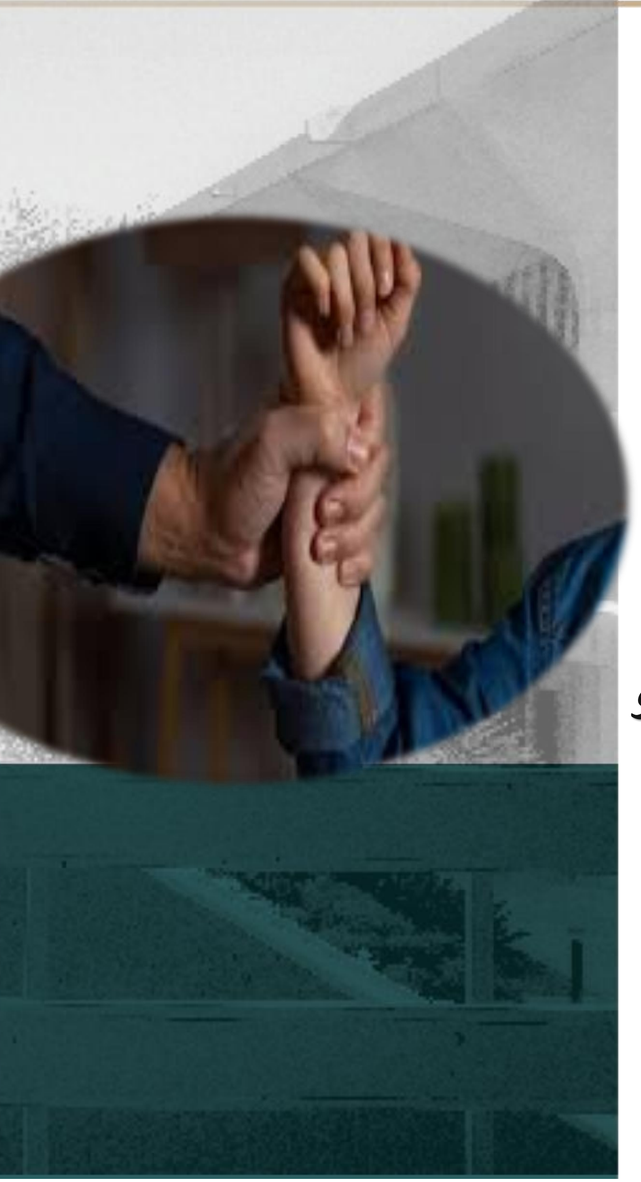

يُمارس العوز تأثيرًا بالغًا في التكوين النفسي للأحداث، إذ يرتبط الشح المادي غالبًا بحالة من القلق الانفعالي والشعور بالخوف، وهو ما يؤثر بشكل مباشر في نمط التفكير والميول السلوكية لهذه الفئة العمرية. وتشير التصورات النفسية المستجدة إلى أن الأحداث الذين ينشؤون في محيط مُعدم يكونون أميل لتبني تصرفات تعويضية تهدف إلى إشباع ضروراتهم النفسية غير المتحققة، كالحاجة إلى الانتماء أو التقدير الاجتماعي أو رفع قيمة الذات.

ومن جهة المجتمع، يؤثر الشح في قدرة العائلة على القيام بمهامها الأساسية المتمثلة في الرقابة أو الإرشاد أو السند العاطفي. فالأسر التي تعاني من تحديات مالية قاسية قد تنشغل بتأمين احتياجاتها الجوهرية على حساب الاهتمام بتنشئة الأحداث، مما يضعف ارتباط الأبناء بالأسرة ويقلل من فعالية الضبط الاجتماعي داخل البيت.

آثار للحرمان المادي على التعليم والسلوك الإجرامي ودور البيئة المجتمعية

يمثل الفقر والحرمان المادي عوامل رئيسية تؤثر على التحصيل الدراسي والاندماج التعليمي للأحداث، مما يفتح المجال أمام انحراف السلوك وتبني سلوكيات مخالفة للقانون. ويزداد تأثير هذه العوامل في ظل وجود رفاق سوء أو بيئة مجتمعية غير داعمة، حيث يصبح الحدث أكثر عرضة لتبني الأنماط السلوكية المنحرفة.

كما تشير النظريات الاجتماعية والجنائية إلى أن الانحراف المبكر للأحداث يرتبط بتفاعل العوامل الاقتصادية مع البيئة الأسرية والمدرسية والمجتمعية، ما يعكس دور الفقر والحرمان المادي في تشكيل مسار السلوك الإجرامي لدى الأحداث في السعودية .

أثر الفقر والحرمان المادي على التحصيل الدراسي

يُعدّ الميدان التّعليمي أحد أهمّ الأروقة التي تتجلّى فيها تبعات العوز والحرمان المادي على تصرّفات الأحداث، إذ يرتبط المستوى المعيشي للأسرة بشكل مباشر بقدرة الحدث على الانخراط في المسار التعليمي، والاستفادة من إمكانيات التعلّم المتوفرة، وتحقيق مستويات إنجاز ملائمة. وتشير الأبحاث التّربوية إلى أنّ الأحداث الذين يعايشون أوضاعًا اقتصادية عسيرة غالبًا ما يواجهون صعوبات عديدة داخل المؤسسة التعليمية، بدءًا من قصور القدرة على تأمين المستلزمات الدراسية، مرورًا بتدهور مستوى المساندة الأسرية للعملية التعليمية، وصولًا إلى انعدام البيئة المنزلية الكافية للمراجعة والمتابعة الأكاديمية.

دور رفاق السوء والبيئة المجتمعية في تعزيز أثر الفقر والحرمان المادي

يُعَدُّ الْمُحِيطُ الِاجْتِمَاعِيُّ الْمُحِيطُ بِالشَّابِّ عاملاً جوهريًا في فهم كيفية مَسِّ الْفَقْرِ والحرمان المادي للسلوك، إذ يتجه الأحداث في الأوساط الفقيرة نحو التماس بدائل اجتماعية تُشبع حاجاتهم النفسية أو إحساسهم بالانتماء، وغالباً ما تتجسد هذه البدائل في زُمَرٍ من الأقران قد يمارسون تصرفات مُنحرفة أو مُحفوفة بالمخاطر.

وفي السياق السعودي، تُظْهِرُ التقييمات الميدانية أن غياب المبادرات الشبابية المُرتَّبة في بعض المناطق يُعتبر من المسببات التي تُسَاهِم في انزلاق الأحداث إلى جموع غير نظامية تحمل قِيَمًا غير بنّاءة. كما أن التباين الطبقي الناشئ عن تباين الدخول قد يدفع بعض الأحداث إلى مُقَارنة أنفسهم بآخرين من فئات المجتمع، فيسعون لتعويض هذا القصور عبر مسار سريع تُوَفِّره زُمَرُ الأقران المنحرفين.

العلاقة بين الفقر والانحراف الإجرامي المبكر لدى الأحداث في السعودية

يُعَدّ السلوك الإجرامي المُبَكِّر إحدى أبرز المظاهر السلوكية المقترنة بالضائقة والحرمان المادي، إذ تُبين المراجع الجنائية أن الظروف الاقتصادية المنخفضة تُعتبر من أقوى المدفوعات التي تدفع الصغار نحو ارتكاب مخالفات قانونية.

وتُفسر النظريات الاجتماعية هذا التلازم عبر مسارات عديدة، يتصدرها نموذج الضغط الاجتماعي (Strain Theory)، الذي يفترض أن عدم قدرة الأفراد على بلوغ مقاصدهم المشروعة بسبب المعوّقات المالية يُحفزهم للبحث عن أساليب بديلة قد تكون غير شرعية لتأمين المال أو المنزلة الاجتماعية.

وفي المملكة العربية السعودية، تظهر هذه الآفة في بعض صور لجوء الأحداث إلى أفعال كالسرقات العابرة، التخريب، أو المشاركة في اعتداءات جماعية، وهي ممارسات غالبًا ما ترتبط بمحاولة تعويض الإحساس بالعجز أو تدارك فجوات النقص.

النتائج:

- يتبين أن الفقر والحرمان المادي يشكلان عاملين مؤثرين بصورة مباشرة في السلوك الاجتماعي والنفسي للأحداث في السعودية، مما يزيد من احتمالية ظهور السلوك المنحرف.

- ضعف الظروف الاقتصادية للأسر يؤدي إلى انخفاض الرقابة الأسرية وازدياد الضغوط النفسية، الأمر الذي ينعكس سلبًا على استقرار السلوك لدى الأحداث.

- وجود علاقة واضحة بين الفقر وتدني التحصيل الدراسي، حيث يسهم الحرمان المادي في ضعف الاندماج التعليمي وارتفاع نسب التسرب المدرسي.

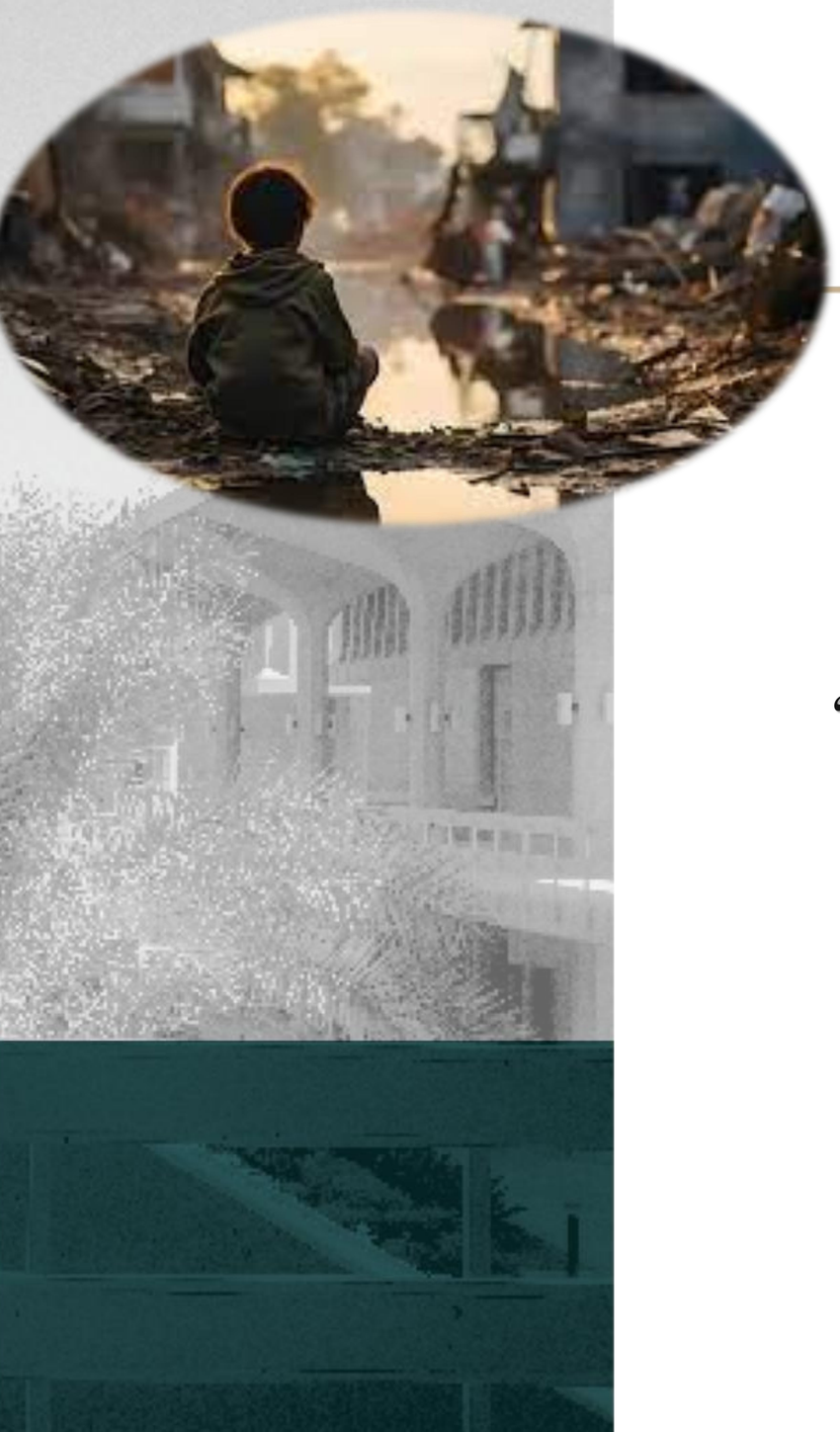

التوصيات:

- تطوير برامج دعم اقتصادي مباشر للأسر منخفضة الدخل للحد من تأثير الضغوط المادية على سلوك الأحداث.

- تعزيز دور المدرسة من خلال برامج دعم نفسي وتعليمي موجهة للطلاب من البيئات الفقيرة، مع التركيز على منع التسرب الدراسي.

- توفير مراكز خدمة مجتمعية تقدم خدمات نفسية وسلوكية مجانية أو منخفضة التكلفة للأحداث في المناطق الأكثر احتياجًا.

- دعم التوعية الأسرية حول أساليب التربية في ظل الضغوط الاقتصادية، وتشجيع برامج الإرشاد الأسري.

الخاتمة

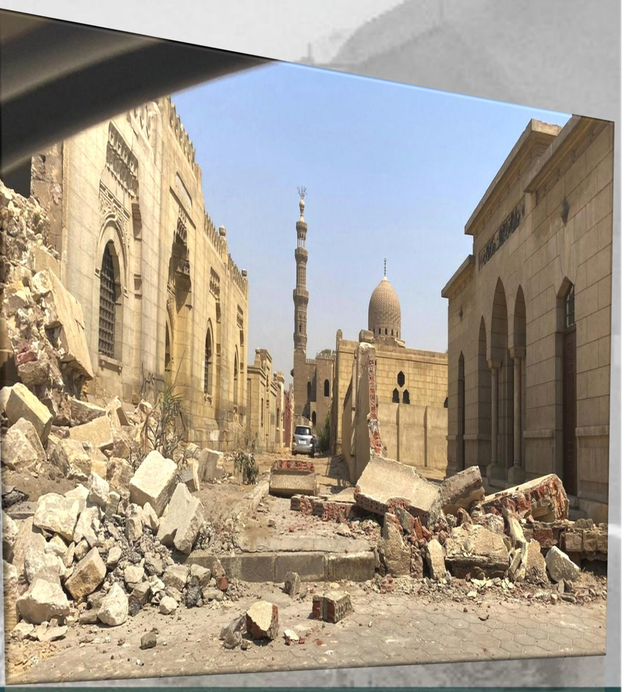

يتبين من خلال هذا البحث أن العوز والحرمان المادي يشكلان عوامل مؤثرة ومحورية في تشكيل سلوك الأحداث في المملكة العربية السعودية، إذ يتداخل أثرهما مع مجموعة من العوامل النفسية والاجتماعية والتعليمية والأسرية والمجتمعية. فقد أظهرت المعطيات أن الأطفال والأحداث الذين يعيشون في محيطات محرومة ماديًا يتعرضون لضغوط نفسية وعاطفية متصاعدة، ما يؤثر على نموهم النفسي والاجتماعي، ويجعلهم أكثر عرضة لتبني تصرفات منحرفة أو مخالفات قانونية بسيطة، والتي قد تتطور لاحقًا إلى سلوكيات إجرامية إذا غابت الحماية والدعم الملائم. كما أوضح البحث أن ضعف المتابعة الأسرية، وغياب المناخ التعليمي المساند، وتعرض الأحداث لنماذج سلوكية معوجة في المجتمع أو عبر رفاق السوء، يضاعف من احتمالية الزيغ، ويعزز حلقة الفقر والانحراف لدى هذه الشريحة الضعيفة.

المراجع:

❖ الحربي، زياد بن محمد مناور. (٢٠٢٢). العوامل الاجتماعية والاقتصادية المرتبطة بعودة الأحداث إلى الانحراف: دراسة ميدانية على الأخصائيين العاملين في دار الملاحظة الاجتماعية .مجلة التربية (الأزهر)،: https://doi.org/10.21608/jsrep.2022.254737

❖ قشقري، إسماعيل عبد الحميد. (٢٠١١). بعض الخصائص الاجتماعية للأحداث الجانحين والجانحات في المملكة العربية السعودية (بحث وصفية) .مستودع جامعة.HESS : https://repository.hess.sa/xmlui/handle/123456789/318?utm

❖ يحيى آل مسعود. (٢٠٢٠). الرعاية الاجتماعية للأحداث الجانحين في المملكة العربية السعودية .مجلة العلوم الاجتماعية والإدارية والإنسانية.: https://mfes.journals.ekb.eg/article_132681.

❖ نوره الوساعذ، وسعاد شذيذ. (٢٠٢١). الورأة الفقيرة والوجال العام في المجتمع السعودي .دورية الدراسات الاجتماعية.: https://egjsw.journals.ekb.eg/article_184721_f6f7ae7ea78771553249e8015c26ee5a.pdf

❖ عبد الهادي خلف. (٢٠١٦). الفقرُ في المملكةِ العربيةِ السعوديةِ.Orient XXI. : https://orientxxi.info/magazine/article1370

جامعة نايف العربية
للعلوم الأمنية
NAIF ARAB UNIVERSITY
FOR SECURITY SCIENCES
تأسست ١٩٧٨ Est. 1978